((الرد المعقول على الكاتب المجهول))

تمهيد :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه واقتفى أثره من غير زيغ ولا محاباه ، أما بعد :

فقد وصلتني رسالة عبر برنامج التواصل (الواتس أب) مفهومها أن كاتبها سئل عن منهج الشيخ ربيع بن محمد هادي المدخلي المدخلي ، فَزكَّى المجيب عقيدة الشيخ ربيع وسلفيته ، وانتقد بعدها منهجه ، وهو من أعجب العجاب أن يزكيه في عقيدته وسلفيته ويجرحه في منهجه ، وهل السلفية إلا دليل على السير على منهج السلف ومتابعتهم ؟

فلما قرأتها عزمت مستعينا بالله في الرد عليها بما أرجو أن يوفقني الله فيه ويكون صوابا . على أن الرَّدَّ سيكون على حلقات متتالية كل حلقة ترد على جزء من الرسالة . ليسهل نشرها في نفس البرنامج ليطلع عليها المفتونين بهذا الكاتب ، وقبل الرَّدِّ يحسن أن نعرف أولا : ما المقصود بالمنهج ؟ حتى يكون القارئ على بينة مما نحن بصدد الكلام فيه .

وأقول المنهج في اللغة :

قال في لسان العرب في مادة (نهج) : طريق واضح ، ومَنْهَجُ الطريقِ: وضَحُه والمِنهاجُ: كالمَنْهَجِ وفي التنزيل: (لكلَ جعلنا منكم شِرْعةً و مِنْهاجاً) وأَنْهَجَ الطريقُ: وضَحَ واسْتَبانَ وصار نَهْجاً واضِحاً بَيِّناً. (١)

وقال في مختار الصحاح : المَنْهَجُ بوزن المذهب والمِنْهاجُ الطريق الواضح ونَهَجَ الطريق أبانه وأَوضحه . (٢)

وأما المنهج في الاصطلاح الشرعي :

فمعناه – سبيلا وسنة– كما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن مجاهد وعكرمة والحسن البصري وقتادة والضحاك والسدي وأبي إسحاق السبيعي ، أنَّهم قالوا في قوله:

---

(١) لسان العرب ج ٢ ص ٣٨٣

(٢) مختار الصحاح ج ١ ص ٢٨٤

{شرعةً ومنهاجاً} أي : سبيلاً وسنة . (١)

وعلى هذا يترل قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الافتراق في وصف الفرقة الناجية بقوله صلى الله عليه وسلم : (ما أنا عليه وأصحابي)(٢). أي على سبيله وسنته .

وهو سبيل شاملٌ لِكلِّ ما يتضمَّنه من عقيدةٍ وأحكامٍ وعباداتٍ ومعاملاتٍ وأخلاقٍ ، وهو الطريق الذي سار عليه السلف من الصحابة وتابعيهم إلى يومنا هذا ، فمن أخذ به كله جملةً وتفصيلاً سمي سلفياً ، ومن أخذ بعضه وترك البعض الآخر أو تأوَّل بعضه على غير ما فهمه السلف الذين هم أعلم الناس بما تضمنه من معنى فقد خرج عن الجادة ولا يصح أن يسمَّى سلفياً ، لأنه لم يُسلِّم ويستسلم لكل ما تضمَّنه هذا المنهج السلفي . فقد قال الله تعالى (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم)(٣) وقال تعالى (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمر أن يكون لهم الخيرة من أمرهم)(٤) وقال تعالى (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلِّموا تسليماً)(٥) فالتسليم والانقياد الكامل لكلِّ ما يتضمَّنه المنهج النبوي الشريف أمرٌ حتميٌّ لا يقبل الانتقاص منه سواءً في العقيدة أو العبادة أو المعاملات أو غير ذلك مما جاء به هذا المنهجي السلفي الذي لو خالف المنتسب للإسلام منه شيئاً قيل أنَّه خالف المنهج وخرج عنه . وقد يحكم عليه أنَّه ليس من أهله حسب نوع مخالفته .

وعلى هذا فمن كانت عقيدته صحيحة دل ذلك على صحة وسلامة منهجه إذ لو كان المنهج فاسدا لفسد كلّ ما يتضمَّنه ذلك المنهج . وكذلك سلامة اتباعه لمنهج السلف دليل على سلامة المنهج الذي يسير عليه المرء . فمن خالف السلف في شيء لم تسلم له سلفيته

---

(١) وانظر تفسير ابن كثير (ج٣ص١٢٩دار طيبة) .

(٢) أخرجه الترمذي (ج٥رقم٢٦٤١ ص٢٦ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي)وحسنه الألباني

(٣) سورة آل عمران آية :٣١

(٤) سورة الأحزاب آية : ٣٦

(٥) سورة النساء آية :٦٥

. ومن صحت سلفيته صح منهجه . قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله [١] : "فإن كان لا بد من معرفة الاجتماع والاختلاف فلا بد من معرفة ما يستدل به المخالف وما استخرجوه من أدلة الكتاب والسنة وهذا ونحوه لا يعرف إلا بمعرفة أقوال أهل الاجتهاد وأعلى هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم فمن ظنَّ أنه يأخذ من الكتاب والسنة بدون أن يقتدي بالصحابة ويتبع غير سبيلهم فهو من أهل البدع والضلال ".

أما البدعة فهي كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله[٢]:"والبدعة التي يُعدُّ بها الرجل من أهل الأهواء هي ما اشتهر عند أهل العلم بالسنة مخالفتها للكتاب والسنة ". اهـ .

قلت: أيا كانت تلك المخالفة.

وقال الآجري : حدثنا الفريابي قال: حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد قال: أخبرني أبي قال: سمعت الأوزاعي يقول: عليك بآثار من سلف، وإن رفضك الناس، وإياك وآراء الرجال، وإن زخرفوا لك بالقول) . [٣]

لكننا اليوم في عصرٍ كثرت فيه الشبهات والشهوات والأهواء ، وقل فيه السالكون سبيل السنة الصحيحة المقلدون لسلف الأمة فهذا ابن رجب رحمه الله يقول : [٤] :"وأما السنة الكاملة فهي الطريقة السالمة من الشبهات والشهوات كما قال الحسن ويونس بن عبيد وسفيان والفضيل وغيرهم ، ولهذا وصف أهلها بالغربة في آخر الزمان لقلتهم وعزهم فيه ولهذا ورد في بعض الروايات في تفسير الغرباء (قوم صالحون قليل في قوم سوء كثير ، من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم) وفي هذا إشارة إلى قلة عددهم وقلة المستجيبين لهم والقابلين منهم وكثرة المخالفين لهم والعاصين لهم ".اهـ .وحتى لا نطيل في هذا التمهيد نقول يجب أن نكون متجردين للحق الذي جاء به هذا المنهج الرباني فلا نتعصب من أجل أحد فنجتهد في التغطية وإيجاد الأعذار لمخالفاته لمنهج السلف سواء في اعتقاد أو غيره .

---

(١) مختصر الفتاوى المصرية(ص٥٥٦)

(٢) مجموع الفتاوى (ج٣٥ص٤١٣)

(٣) الشريعة رقم ١٢٧ص٢٦٢ دار الفضيلة ، وقال المحقق الدميجي :إسناده حسن ، وصححه الألباني في مختصر العلو .

(٤) مجموع رسائل ابن رجب (ص٣٢٠) .

ولنعلم أنَّ من وافق قوله الكتاب والسنة وما سار عليه السلف فالحجة معه ، ونعتقد أنَّ السلف قد طبقوا هذا المنهج تطبيقا كاملا ، فقد كانوا يجرحون من يستحق الجرح لا تأخذهم في ذلك لومة لائم ، وقال الشوكاني (١) : وأما الصورة الرابعة : فقد جعلها النووي رحمه الله في كلامه السابق على أقسام خمسة : القسم الأول : الجرح والتعديل للرواة والمصنفين والشهود استدل على جواز ذلك بل على وجوبه بالإجماع ، وكلامه صحيح واستدلاله بالإجماع واضح . **فإنه ما زال سلف هذه الأمة وخلفها يجرحون من يستحق الجرح من رواة الشريعة ومن الشهود على دماء العباد وأموالهم وأعراضهم ، ويعدلون من يستحق التعديل ... إلخ .**

وهذا كله يفعله السلف نصحاً للدين وللأمة من أن تتزلق في مسالك هؤلاء الذين جَرَّحُوهم ، ومن رجع لكتب التراجم يجد ذلك جلياً ، ولا ينكره إلا مكابر لا فرق عنده بين متابعٍ لهم متابعةً كاملةً ، ومخالفٍ لهم على حسب ما يقوده هواه . فكانوا يصفون بعضهم بأنه مبتدع . ولم يرد عليهم أحد بأنهم على منهج خاطئ . وسيأتي لذلك أمثلة من أقوالهم . ليعلم طالب العلم الذي يبتغي الحق ولزوم الطريق

الصحيح أنَّ الجرح والتعديل قائمٌ من عهد الصحابة ومن بعدهم التابعين وسيظل ذلك قائماً إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، ومن نعم الله على أمة محمدٍ صلى الله عليه وسلم أن جعل فيها في كل زمان من يقوم بعلم الجرح والتعديل لأنَّه من أسباب حفظ الدين ، إذ لو تُرِك هذا العلم الذي هو (الجرح والتعديل) لسلك المخالفين -لمنهج السلف من الصحابة وتابعيهم- بالمسلمين إلى سبل الضلال والانحراف عن الهدي الذي جاء به هذا المنهج الرباني .

---

(١) رفع الريبة عما يجوز وما لا يجوز من الغيبة ص٣٨ من مجموع رسائله .

وها هو الردُّ مستعينا بالله على تفنيد ما فيه من مغالطات :

الحلقة الأولى :

قال الكاتب المجهول : "لم يكن الكلام عن شخص الشيخ ربيع ومعتقده السلفي الذي يزكيه عليه حتى خصومه ، ناهيك عن السلفيين من أهل الاعتدال ، وإنما كان عن ذات المنهج .... فالشيخ نحسبه من الصادقين فيما يتبناه من منهجٍ ، إلاَّ أنه ليس كلُّ صادقٍ مصيبٌ ، فقد ينحرف الصادق وقد يصيب بعض الحق وقد يوفَّق له .....غالب من ذكرت من العلماء لم يزكوا الشيخ ربيع في منهجه هذا وإنما كانت التزكية لمعتقد الشيخ وسلفيته ، وهذا مما لا نختلف فيه كما أسلفت ".

والجواب وبالله التوفيق : قوله :" لم يكن الكلام عن شخص الشيخ ربيع ومعتقده السلفي الذي يزكيه عليه حتى خصومه ، ناهيك عن السلفيين أهل الاعتدال ".اهـ .

أقول : معنى كلام الكاتب أنَّنا أمام ثلاث فئات : خصوم ، وسلفيون معتدلون ، ومن المؤكَّد مقابل المعتدلين سلفيين متشددين ، لكن لم يُبيِّن لنا الكاتب خصوم الشيخ من أي فئةٍ هم ؟ ، والواضح من سياق كلامه أنَّ خصوم الشيخ ليسوا من هؤلاء ولا من هؤلاء . وهذه نأخذها شهادة منه أنهم ليسوا سلفيين معتدلين ولا متشددين ، وأنه من الخصوم لقوله بانحراف منهج الشيخ كما سيأتي في رسالته هذه .

الحلقة الثانية :

وقال الكاتب المجهول : " وإنَّما كان عن ذات المنهج .... فالشيخ نحسبه من الصادقين فيما يتبناه من منهج ، إلاَّ أنَّه ليس كلُّ صادقٍ مصيبٌ ، فقد ينحرف الصادق وقد يصيب بعض الحق وقد يوفَّق له .....غالب من ذكرت من العلماء لم يزكوا الشيخ ربيع في منهجه هذا وإنَّما كانت التزكية لمعتقد الشيخ وسلفيته ، وهذا مما لا نختلف فيه كما أسلفت ..."اهـ.

والجواب : أنَّ الكاتب المجهول قال في بداية الكلام الشيخ ربيع المدخلي مزكًّى في معتقده السلفي – لنحفظ هذه اللفظة (السلفي) – ، وهنا يقول :"وإنما كان عن ذات المنهج "؛ أي الكلام عن ذات المنهج ، وبعده يقول :"إنما كانت التزكية لمعتقد الشيخ وسلفيته " ، وكذلك أيضاً لنحفظ أيضا لفظة (وسلفيته)– وأقول : قاتل الله الكاتب المغرور عندما قال بعدها "" وهذا مما لا نختلف فيه كما أسلفت " فقوله هذا فيه تلبيس من ناحيتين :

الأولى : أنَّه يرى نفسه في مصاف العلماء مع العلم أننا جميعا لا نعدوا أن نكون طلاب علم . هذه واحدة .

أما الثانية : لأن هذا الكاتب المجهول يفرق بين سلفية العالم ومنهجه . فهو يزكي سلفية الشيخ ربيع المدخلي ويدعي أنَّ منهجه منحرف . وهذا من أعجب العجاب ومن أغرب الغرائب ، وهل السلفية إلاَّ المنهج والطريق الذي سار عليه السلف في المعتقد وفي كل شيء يتضمنه . ؟!، إذ المنهج أعمُّ وأشملُ لأنَّه يتضمن الاعتقاد وفقه العبادات وفقه المعاملات والسيرة وغير ذلك ، ورأس هذا كله هو المعتقد لأنه هو الأساس والمطلوب من العبد أولا . فصحته وسلامته تعني صحة وسلامة المنهج الذي تضمنه . فإذا كان المنهج فاسداً أو منحرفاً انعكس ذلك على معتقد السالك لذلك المنهج . وهذا من تناقض الكاتب حيث قال : "وإنّما كانت التزكية لمعتقد الشيخ وسلفيته ، وهذا مما لا نختلف فيه كما أسلفت ." وهذه شهادةٌ أخرى منه على سلامة منهج الشيخ ، فإنَّ السلفية هي الطريق التي تمثل سبيل وسنة النبي صلى الله عليه وسلم وهو السبيل الذي سار عليه السلف من الصحابة ومن اتبعهم إلى يومنا هذا .فمن سار على طريقهم سمِّي سلفياً وسمِّيت طريقته طريقةٌ سلفية . أي يتبع فيها طريق السلف .

وقال الكاتب المجهول : " بل ورد بيانات وفتاوى كثيرة مكتوبة ومسجلة عن كثير من كبار العلماء تحذر من هذا المنهج ... ولا تنس بيان الشيخ ابن باز من حوالي عشرين سنة والذي أمر بقراءته حتى على منابر الجمعة .... والبيان الثاني الصادر من اللجنة الأيام السابقة والذي يحذر من التصنيف .."اهـ .

والجواب : بيان سماحة الإمام ابن باز رحمه الله الذي من عشرين سنة ، لم يقصد به أشخاصا معينين ، وإنما قصد به نصيحة عامة لمن بالداخل والخارج من العلماء والدعاة ، وإليك رابطه http://www.manhag.net/p/watch.php?id=K87AsNSB4EI

وهذا البيان قام كل من سفر الحوالي وسلمان العودة والغامدي ومحمد سعيد القحطاني وغيرهم بشرحه ! ليس لأن الناس لا يفهمون كلام سماحته ، ولكن لمحاولة استغلاله وتأويله حسب أهوائهم ، فأنزلوه على علماء المدينة كما أشار إليهم سفر الحوالي بوضوح وإن لم يصرح بأسمائهم . فرد عليهم سماحته وأنَّه لم يذكر أحداً بعينه ، وإليك رابط ردِّه ؛ فاستمع إليه أخي حتى لا تنخدع بمكر هؤلاء .

http://www.youtube.com/watch?v=zdI0v7vrjp0

وهذا رابط مهم فيه مجموع لتزكيات العلماء للشيخ ربيع المدخلي حفظه الله لتعرف بذلك سلفية الشيخ وسلامة منهجه :

http://www.youtube.com/watch?v=weEmmPqhgKM

ثم جاء القحطاني وكذب على الشيخ ابن باز رحمه الله صراحة ؛ وحمل المقال على أهل المدينة فشمله قول الشيخ : دعاة الباطل وأهل الصيد في الماء العكر ، وإليك نص بيان الشيخ رحمه الله تعالى حيث سئل سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز رحمه الله عن مراده بالبيان الصادر عن سماحته في تاريخ ١٤١٢/٦/٢٢هـ فأجاب رحمه الله في تاريخ ١٤١٢/٧/٢٨هـ في مكة بما نصه : "فالبيان الذي صدر منا المقصود منه دعوة الجميع ، جميع الدعاة والعلماء إلى النقد البناء ، وليس المقصود إخواننا أهل المدينة من طلبة العلم والمدرسين والدعاة ، وليس المقصود غيرهم في مكة أو الرياض أو في جدة ، وإنما المقصود العموم . وإخواننا المشايخ المعروفون في المدينة ليس عندنا فيهم شك، هم أهل العقيدة الطيبة ومن أهل السنة والجماعة مثل الشيخ / محمد أمان ابن علي ، ومثل الشيخ / ربيع بن هادي ، أو مثل الشيخ / صالح بن سعد السحيمي ، ومثل الشيخ / فالح بن نافع ، ومثل الشيخ / محمد بن هادي ، كلهم معروفون لدينا بالاستقامة والعلم والعقيدة الطيبة ، ولكن دعاة الباطل أهل الصيد في الماء العكر هم الذين يشوشون على الناس

ويتكلمون في هذه الأشياء ويقولون المراد كذا ، وهذا ليس بجيد ، الواجب حمل الكلام على أحسن المحامل. (١)

وإليك أخي أيضا ثلاث مراسلات من سماحة الإمام ابن باز إلى الشيخ ربيع تكشف لك كِبَر هذا الدَّجل الذي يستخدم مع طلاب العلم لغسل عقولهم وتنفيرهم من العلماء ، أقدمها برقم ٢/٣٥٢ في ١٤١٣/٢/٧ أي قبل اثنين وعشرين سنة ، والثاني برقم ١/١٧٤٤ في ١٤١٥/٥/٢٥ والثالث برقم ١/٢٢٠٣ في ١٤١٥/٧/٢٤ وهذه الأدلة مما تضع هذا الكاتب المجهول في موقف المتهم بما يفعله من إنزال كلام العلماء على غير مترله ، لأن سماحة الإمام ابن باز لا يمكن أن

يأمر بالتشهير بعالم على منابر الجمعة . فهذا ليس من منهجه ، ولتأكيد الشك والريبة في أمر هذا الكاتب إليك أخي طالب العلم روابطها :

http://www.rabee.net/ar/papers.php?id=14
http://www.rabee.net/ar/papers.php?id=15
http://www.rabee.net/ar/papers.php?id=16

وإليك أيضا تزكية أحد كبار العلماء وهو العلامة ابن عثيمين رحمه الله للشيخ ربيع المدخلي حفظه الله: http://www.youtube.com/watch?v=vH2oP1wZA7c

وهذا أيضا تزكية أخرى للعلامة ابن عثيمين رحمه الله :

http://www.youtube.com/watch?v=rBtilKap6I8

وخذ أيضا تزكية من العلامة الألباني رحمه الله للشيخ ربيع :

http://www.youtube.com/watch?v=ZqedCuSDpeQ

وهذه أيضا للشيخ صالح اللحيدان حفظه الله :

http://www.youtube.com/watch?v=HHb4ItaEhvE

وهذه من الشيخ العلامة صالح الفوزان حفظه الله :

http://www.youtube.com/watch?v=fO-PB0gUeIU

وهذه أيضا للعلامة عبد العزيز الراجحي حفظه الله :

http://www.youtube.com/watch?v=dy4ZviBAI6Q

---

(١) انظر إتحاف البشر بكلام العلماء في سلمان وسفر ص١٨ -٢٠إعداد أحمد الزهراني .

الحلقة الثالثة :

وقال الكاتب المجهول : "وقد زكّى ابن باز والعثيمين والألباني واللحيدان والجبرين والبراك سلفية من كان الشيخ ربيع ومن سلك مسلكه يحكم بخروجهم عن جادة السنة .. ولا يعني تزكية هؤلاء المشايخ تركهم ما يقع منهم من أخطاء ، بل قد صادموهم في أخطاء حصلت منهم ، ولم يصدر منهم تبديع لهم ، ناهيك أن يصنفوهم من الفرق الضالة . فكم أثنوا على الحوالي والعمر والمنجد ..إلخ ".اهـ.

والجواب :انظر أخي في الله إلى هذا التلبيس والتدليس على الناس :

فالكاتب هنا لم يعرج بالكلام على منهج الذين تكلم فيهم الشيخ ربيع واكتفى بذكر سلفيتهم ، ولم يفرق بين سلفيتهم ومنهجهم كما فرق بينها عند الكلام عن الشيخ ربيع المدخلي . ألهذه الدرجة يظن أن طلاب العلم بلهاء عن قوله هذا ؟.

ثم إن من المصداقية والأمانة العلمية أن يبين الكاتب مصدر المعلومة عندما ينسبها لغيره ، وكذلك من المعروف في منهج العلماء أن قول العالم الجديد يعني تراجعه عن قوله القديم لظهور مستجدات جديدة له بعد ذلك بموجبها قال قوله الأخير . هذه قاعدة في منهج العلماء وأنت هنا بين أمرين أحلاهما مر، الأول : إن كنت لا تعلمها فهذه مصيبة أن تتصدر لتعليم وتربية طلاب العلم وأنت بهذا المستوى من الجهل ، وإن كنت تعلمها فأنت مُلبِّسٌ وغاشٌّ لطلاب العلم ، ويظهر أن لك أهدافاً من تعلقك بقديم قول العالم واستشهادك به ، وتركك لقوله الأخير . فكبار العلماء هم المشائخ ابن باز وابن عثيمين واللحيدان والألباني والفوزان والعباد لم يقولوا بأنَّ الشيخ ربيع على منهج منحرف كما تدَّعي في رسالتك هذه للتلبيس على الطلاب . علما بأن سماحة الشيخ ابن باز قد تكلم على سلمان العودة وسفر الحوالي كما سيأتي بيانه .

والمعروف أن التزكية لا تنفع صاحبها إذا خالف ، ومع ذلك أقول لك طبق عليها ما سبق ذكره في منهج العلماء في أقوالهم .

فقد نادى بهذه القاعدة أحد رموز التيار المخالف للشيخ ربيع في مقالة له بعنوان الوسطية وإشكالية التعضية وقد نشرت في موقعه بتاريخ ١٤٣١/٨/٥ وإليك ما قاله لعلك

تفهم وتطبقها مع خصومك فلا تحتج إلا بما جاء عن العالم في آخر أقواله حتى تكون عادلا . قال الشيخ ناصر العمر : "وأخيراً من جملة الخروج عن حد الوسطية في هذا الباب أيضاً الحكم على الأشخاص بالنظر في جزء كلامهم ، دون التفات إلى كلام آخر لهم قد يفسر أو يوضح أو يبين تراجعهم عن الكلام الأول ، فيوجد من يحكم على بعض أهل العلم أو الدعوة بكلمات صدرت منهم ، مع أن لهم كلمات أخرى صريحة تخالف ما فهموه من كلماتهم التي حكموا بها عليهم " . اهـ . فهذا كما يقال (وشهد شاهد من أهلها) فهذا هو الشيخ ناصر العمر صاحب هذا الكلام يرشدنا إلى الأخذ بالكلام الآخر للعالم (يعني الأخير)الذي يدل على تراجعه ، فسبحان الله يجوز لكم تطبيق هذا فيمن تريدون تبرئته وإن كان مخطئا ، ولا يجوز لغيركم الاحتجاج بهذه القاعدة وإن كان مصيبا . (يعني حلال عليكم ، حرام على غيركم).

وأما قول الكاتب المجهول : بل قد صادموهم في أخطاء حصلت منهم ، ولم يصدر منهم تبديع لهم ، ناهيك أن يصنفوهم من الفرق الضالة .

فالجواب : أما الشق الأول فجوابه : الرد على المخالف هو منهج السلف لبيان أخطائه حتى لا يضلل الناس وخاصة طلاب العلم . وكتب السلف مليئة بالردود على المخالفين . وقد ألف أيضا الشيخ العلامة بكر أبو زيد كتابا اسمه (الرد على المخالف من أصول الإسلام) ، وكذلك كتاب (هجر المبتدع) فراجعهما فإنهما مفيدان .

وأما الرد على الشق الثاني من كلامه ؛ فأنقل لك أخي طالب العلم الرد عليه من كتاب (إتحاف البشر بكلام العلماء في سلمان وسفر) وهذا نصه : "عقد في منزل سماحة الإمام ابن باز بمكة في شهر رجب عام ١٤١٣ مجلس ضم مجموعة من المشايخ وطلبة العلم ، وقد سأله أحد القضاة فقال : سماحة الشيخ هل هناك ملاحظات وأخطاء على سفر وسلمان ؟

فأجاب فضيلة الشيخ : " نعم ، نعم عندهم نظرة سيئة في الحكام ورأي في الدولة ، وعندهم تهييج للشباب وإيغار لصدور العامة وهذا من منهج الخوارج ، وأشرطتهم توحي بذلك ".

قال القاضي : يا شيخ هل يصل بهم ذلك إلى حد البدعة ؟

قال الشيخ : "لا شك إن هذه بدعة اختصت بها الخوارج والمعتزلة – هداهم الله – هداهم الله " .اهـ . وهذا الجواب من سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله يكفي في بيان تلبيسك وتدليسك على طلاب العلم في قولك " و لم يصدر منهم تبديع لهم ، ناهيك أن يصنفوهم من الفرق الضالة ".

فيا أيها الملبس والمدلس هل هذا الكلام لسماحة ابن باز تزكية أو ذم لاثنين من الرموز الذين تكلم الشيخ ربيع فيهم ، ثم انظر يا طالب العلم الذي يبحث عن الحق أيهما أحق أن يقبل كلام سماحة ابن باز أم كلام هذا الكاتب المجهول .

قال الكاتب المجهول :"فما أدري كيف نصنف حكم العلماء هذا وحكم من بدعهم ، فأي الفريقين أحق بالهداية في حكمه .. ولربما يقال أدرك أصحاب هذا المنهج سلفية ضل عنها كل هؤلاء العلماء ".اهـ .

والجواب : قوله ""فما أدري كيف نصنف حكم العلماء هذا "" يقصد تزكية العلماء القديمة لمن رد عليهم الشيخ ربيع ، وقد قلنا أن التزكية لا تعطي المخالف حصانة إذا خالف المنهج . ثم هو اعتراف منه بالتصنيف وأنه حقيقة لا بد منها ، هذه واحدة .

أما الثانية : فنقول : سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله كما رأيت في الحلقة الثالثة حَكَمَ بأنَّ ما وقع فيه سلمان وسفر هو من منهج الخوارج وأن فعلهم وصل لحد البدعة .

والسؤال أيها الكاتب المجهول الذي لن تفلح في إجابته على أي وجهٍ أجبت هو : هل ترى أن سماحة ابن باز على منهج منحرف بكلامه هذا في سفر وسلمان ؟

فإن أجبت بنعم ، فالجميع سوف يكذبك ولن يصدقك في سماحة ابن باز ولن يستحي أي أحد من تكذيبك .

وإن قلت : لا ، فقد كفيتنا بشهادتك على نفسك بالكذب في قولك عن منهج الشيخ ربيع بأنَّه منهجٌ منحرف لأنَّه بَيَّن لنا كما بَيَّن سماحة ابن باز رحمه الله .

وأما قوله : " ولربما يقال أدرك أصحاب هذا المنهج سلفية ضل عنها كل هؤلاء العلماء ".

فالجواب : الشيخ ربيع وغيره من أصحاب المنهج السلفي ممن يردُّون على المخالفين لمنهج السلف ، هم على طريقة ابن باز والألباني وابن عثيمين والفوزان وغيرهم ؛ قد أدركوا هذه السلفية فالتزموا بها وساروا عليها حماية للدين وللأمة من زيغ الزائغين لأنَّها هي منهج السلف الصحيح ، والتي حادَ عنها من تدندن حول
تبرئته وتغضب من تصنيفه ، والذي ينبغي عليك أن تكون متجرداً لمتابعة منهج السلف ومن سار عليه فهو خير لك من السير في صفوف المخالفين له وإن زخرفوا لك بالقول .

الحلقة الخامسة :

قال الكاتب المجهول :" يجب التفريق بين نقد المنهج ونقد الأشخاص ، وهذا الحكم يكون فيما هو أكبر ، كالتكفير ، قد تكون المقالة كفر ولا يكفر صاحبها ، وفرق بين التكفير بالعين والتكفير بالوصف ، وهذا يجري من باب أولى على البدعة غير المكفرة ، والحكم على محدثها أو عاملها ..."اهـ.

الجواب : قوله : "يجب التفريق بين نقد المنهج ونقد الأشخاص " يقصد الكاتب المجهول أنه لا ينتقد الأشخاص حتى لا يصنفوا تطبيقا لقاعدة (نصحح ولا نجرح)
والتي افتراها بعض المعاصرين تمييعا وهدما لأصل الولاء والبراء ومفاصلة أهل البدع ، لأن التصنيف عنده منهج منحرف ، والجواب على جهله ما رواه أبو داود في سننه (باب في القدر ٤٦٩١/٤) عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (القدرية مجوس هذه الأمة : إن مرضوا فلا تعودوهم ، وإن ماتوا فلا تشهدوهم) . قال الألباني حسن . فهؤلاء -القَدَرِيَّةٌ- الذين ابتدعوا بدعة القدر ، أليس في قول الرسول صلى الله عليه وسلم- القَدَرِيَّةٌ مَجُوسُ هذه الأمة - تصنيف لهم ؟ إن قلت لا ، فأنت جاهل أو صاحب هوى ، وإن قلت نعم ، فأنت تشهد على نفسك بمخالفتك للمنهج السلفي الصحيح .

وقوله : " وهذا الحكم يكون فيما هو أكبر كالتكفير ، قد تكون المقالة كفرا ولا يكفر صاحبها ، وفرق بين كفر التعيين والتكفير بالوصف ، وهذا يجري من باب أولى على البدعة غير المكفرة ، والحكم على محدثها أو عاملها .."اهـ

والجواب من شقين :

الشق الأول : ما دخل هذا الكلام في نقد الشيخ ربيع للرموز التي تنافح عنها ؟ فالشيخ لم يكفر أحدا من خصومه .

والشق الثاني : أنت تحكم بوجوب التفريق بين نقد المنهج ونقد الأشخاص في المخالفات الكبيرة كالتكفير . وسؤالي لك : الرسول صلى الله عليه وسلم لم يفرق بين نقد الذين ابتدعوا بدعة القدر وبين تسميتهم بالقدرية ، فتسميتهم بالقدرية هي نسبتهم لبدعهم وهي نقد لأشخاصهم ، فيا ترى بمن نقتدي بكلام رسول الهدى صلى الله عليه وسلم ، أم بكلامك المبنى على الجهل بالمنهج السلفي والتعصب لآراء الأشخاص ؟ ثم إنك متناقض لأنك حكمت بوجوب التفريق فيما هو أكبر فقط كالتكفير ، ثم تقول" وهذا يجري من باب أولى يجري على البدعة غير المكفرة" وهذا التناقض فيك مرده اضطراب فهمك لمنهج السلف .

وخذ يا طالب العلم مثلا : الخوارج تسميتهم بهذا الاسم هو نقد لأشخاصهم؛ فالواحد يسمي خارجي نسبة إلى بدعته.وأتباع ابن الأزرق سماهم السلف بالأزارقة وهي نقد لأشخاصهم . والجهمية أتباع الجهم بن صفوان نسبوا للجهمية ؛ وهي نقد لأشخاصهم . وهكذا في كل الفرق المخالفة للمنهج السلفي . وقس على هذا أسماء الفرق المخالفة الأخرى . كفرقة التبليغ وفرقة الإخوان المسلمين ، وأصحاب التصوف وغيرهم الذين جعلوا أنفسهم فرقا لها نظامٌ ،ومبادئٌ ،وأهدافٌ ، وبيعاتٌ خفيةٌ . أما أهل السنة فإنه لا ينسب الشخص إلا إلى السنة وهي الطريق التي سلكها السلف ، وقد ذكر ابن عبد البر في الانتقاء [١]أن الإمام مالك رحمه الله سئل من أهل السنة ؟ فقال أهل السنة "الذين ليس لهم لقب يعرفون به لا جهمي ولا قدري ولا رافضي ".اهـ . وقال ابن القيم في مدارج السالكين [٢] بعد ذكره لمعنى كلام الإمام مالك ، يعني: "أن أهل السنة ليس لهم اسم

---

(١) (الانتقاء في فضائل الأئمة الفقهاء ص٣٥)

(٢) مدارج السالكين (ج٣ص١٦٧دار الكتاب العربي)

ينسبون إليه سواها" .اهـ . وقال رجال لـ أبي بكر بن عياش : يا أبا بكر، من السني ؟ قال : " الذي إذا ذكرت الأهواء لم يغضب لشيء منها ". (١)

الحلقة السادسة :

وقال الكاتب الجاهل " يجب النهي عن كل البدع وسائر المنكرات التي لا يختلف أهل السنة في كونها بدعة وألا يجامل فيها أحد أيا كان وعند إصرار أصحابها عليها يجب بيان حكم الله فيها ، وكذا التحذير من موالاتهم كمسلمين ومن أهل السنة أيضا ، ناهيك في كونهم من أهل الفضل والدعوة "اهـ.

والجواب : الكاتب الجاهل يتشرط الاجماع بأنه لا يجب النهي عن البدع والمنكرات ، إلا التي لا يختلف فيها أهل السنة أي يجمعون عليها بأنها بدعة وهذه قاعدة خطيرة معناها أن البدعة التي يقع فيها أحد المخالفين لا يشنع عليه فيها إلا إذا كانت هذه البدعة قد أجمع أهل السنة على أنها بدعة ، وهذا القول أصل قد ضل بعض الناس فيه ، والصحيح أنه لا يشترط الإجماع في إنكار المنكر ، فقد يُخالَف الحق بشبهة ،

ومع ذلك ينكر ، ولذلك الصحيح جواز الإنكار في مسائل الخلاف بغض النظر عن نوعها سائغا أو غير سائغ . وخذ هذا المثال على فساد كلامك : عبد الرحمن بن صالح العتكي ، عدله الإمام أحمد رحمه الله ، وجرحه أبو داود فقال : وضع كتاب مثالب في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال ابن معين شيعي وقال ابن عدي شيعي محترق .(انظر تاريخ بغداد ٢٦١/١٠ ، والكامل لابن عدي ٣٢٠/٤) فقبل جرحهم له لأن الجرح مقدم على التعديل ، فهل هؤلاء يصلون لحد الإجماع ؟. مع مخالفة الإمام أحمد لهم بتعديله . وهل الإمام أحمد خارقا للإجماع .؟

وأما قول الكاتب المتناقض " وعند إصرار أصحابها عليها يجب بيان حكم الله فيها ، وكذا التحذير من موالاتهم كمسلمين ومن أهل السنة أيضا ناهيك في كونهم من أهل الفضل والدعوة ." اهـ.

---

(١) (الاعتصام للشاطبي ص١١٤)

فالجواب : كن جريئا وقل لنا ما الحكم في قول الشيخ ناصر العمر في جواز انتقاد الولاة علانية ؟ وقل لنا كذلك ما هو حكم الله في قول ناصر العمر في شريط بعنوان (التوحيد أولا) عندما تكلم على الربا فقال " تتبعت الأمر فوضح لي الآن أن كثيرا من النـــاس في مجتمعنا استحلوا الربا ، أتعلمون الآن في بنوك الربا في بلادنا زادوا عن مليوني شـــخص ، بالله عليكم هل كل هؤلاء الملايين يعرفون أن الربا حرام ولكنهم ارتكبوها وهي معصية ؟ **لا والله !! إذن من الخطورة الموجودة الآن بسبب كثرة المعاصي أن الكثير قد استحلوا هذه الكبائر** .اهـــ.كلامه)) فهل تتبع ناصر العمر هؤلاء الملايين حتى أقام الحجة عليهم قبل أن يحكم باستحلالهم للربا ؟ أليس هذا من منهج الخوارج في الحكم بـــالكفر علـــى مرتكب المعصية ؟ ثم هل تراجع ناصر العمر عن حكمه هذا ؟ فأرنا تراجعه مـــسموعا أو مكتوبا منشورا .

وأما قوله : " وكذا التحذير من موالاتهم كمسلمين ومن أهل السنة أيـــضا ناهيـــك في كونهم من أهل الفضل والدعوة "اهـــ.

فالجواب : هذا كلام صحيح معناه أن من أصروا على بدعهم يجب أن نَحْـــذَر ونُحَـــذِّر من موالاتهم كمسلمين من أهل السنة حتى ولو كانوا من أهل الفضل والـــدعوة . فهـــل حذرنا الكاتب مما في كتب سيد قطب من البدع والضلال والتكفير ، ومن أقوال الـــشيخ ناصر العمر في نقد الحكام علانية ، وغيره كسلمان العودة وكسب عائض القرني لمعاويـــة كاتب الوحي رضي الله عنه ووصفه له بأنه من الفئة الباغية ؟ فهل حذرنا الكاتب منـــهم أم هو يستميت في مدحهم والدفاع عنهم ؟ وصدق الله إذ يقول (كبر مقتا أن تقولوا ما لا تفعلون) ومع هذا سترى بعد قليل كيف يناقض الكاتب نفسه بنفسه .

وقال الكاتب المتناقض : " من له أدنى معرفة بمنهج السلف في نقد الرجال والحكم علـــى الأشخاص يدرك بجلاء ووضوح انحراف هذا المنهج المبني على تصنيف أشخاص مسلمين ومن أهل السنة ، وتبديعهم حتى وصل الحال بإخراجهم من دائرة السنة كليـــا والحكـــم عليهم بحكم الفرق الخارجة عن السنة ، وغالب هذه الأحكام تبنى على التأويـــل وبتـــر الكلام ، بل والافتراء ، وهي أحكام لم يقل بها غيرهم ."اهـــ.

والجواب : هذا من التناقض فالكاتب المجهول رسالته من أجل محاربة التصنيف كما قال بأنه منهج منحرف ثم هو يصنف ، وفي البداية صنف الناس مع الشيخ ربيع المدخلي إلى ثلاثة أصناف : خصوم وسلفيين معتدلين ومقابلهم سلفيين متشددين ، وقبل أسطر يوجب الكاتب تصنيف المصرين على بدعهم ؛ وذلك بالتحذير من موالاتهم ، لأن عدم موالاتهم هو تصنيف لهم بأنهم ليسوا على منهج السلف . ولأن موالاة الشخص معناها محبته ونصرته واتباعه ، فإذا حذَّرت من موالاته فهذا يعني أنَّك تُحذِّر منه شخصيا من محبته ونصرته ومتابعته . فيا لك من متخبِّط ، ويا ضيعة من تابعك وجعلك قدوة له . وإليك هذا المثال الدال على انحراف فكرك وسلامة منهج التصنيف : قال الخطيب في تاريخه [١]في ترجمة يعقوب بن شيبة أخبرنا علي بن طلحة المقرئ، أخبرنا محمد بن العباس، حدثنا أبو مزاحم موسى ابن عبيد الله. قال: قال لي عمي عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان: أمر المتوكل بمسألة أحمد بن حنبل عمن يتقلد القضاء. قال أبو مزاحم: فسأله عمي فأجابه فذكر جماعة، ثم قال: وسألته عن يعقوب بن شيبة؟ فقال:" مبتدع صاحب هوى". اهـ . فهذا صنفه الإمام أحمد بأنه مبتدع وصاحب هوى ، فهل الإمام أحمد على منهج منحرف ؟ يا منحرف الفكر .

أما التأويل وبتر الكلام فهو ميزتكم ، ألم يتأول من تناصرهم بيان سماحة ابن باز بأن المقصود به مشايخ المدينة المنورة فرد سماحته برد يوضح فيه أن تأويل بيانه غير صحيح وأنه اصطياد في الماء العكر ، ثم أليس تأويلكم لبيانه من الافتراء عليه ؟ بلى والله . فمن الذي يبني حكمه على التأويل وتحريف الكلام والافتراء غيركم ؟

وقال الكاتب المميع :" لا نقر جماعة الإخوان والتبليغ وغيرها على ما عندهم من أخطاء منهجية والتي تنكر ، ولكن لا يمنع التعاون معهم على الحق الواضح ومناصرتهم ، مع نصحهم في أخطائهم ، وهذا لا يعني تصنيف من تعاون معهم بالبدعة ومناصرة أهل البدع ، وقد أفتت اللجنة الدائمة برئاسة ابن باز بذلك ."اهـ .

---

(١) تاريخ بغداد(ج١٤ترجمة ٧٥٧٦)

والجواب : الكاتب يقرر لنا السير على قاعدة فرقة الإخوان (نتعاون فيما اتفقنا عليه ، ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه) وأقول في علم مصطلح الحديث من حديثه مضطربٌ لا يحتج بحديثه وأنت مضطربٌ ، فالإخوان والتبليغ مصرون على بدعهم وقد أوجبت قبل قليل الحذر من موالاتهم كمسلمين من أهل السنة ، وهنا تقول لا يمنع التعاون معهم ، فكيف نتعاون مع من أوجبت علينا عدم موالاتهم بأسباب إصرارهم على بدعهم ؟ فما هذا الاضطراب والتناقض يا مميع ؟ أخي طالب العلم روى الإمام الدارمي في سننه(١) أخبرنا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن أيوب قال: قال أبو قلابة (لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم، فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم، أو يلبسوا عليكم ما كنتم تعرفون) إسناده صحيح . وأخرج ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة(٢): عن أبي داود قال : قلت : لأبي عبد الله أحمد بن حنبل أرى رجلا من أهل السنة مع رجل من أهل البدعة أترك كلامه ؟قال:" لا أو تُعلِّمه أن الرجل الذي رأيته معه صاحب بدعة ؛ فإن ترك كلامه فكلمه ، وإلا فألحقه به ". وقبل ذلك كلِّه حديث الرسول صلى الله عليه وسلم في القدرية وفيه إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم .

وأما قوله :"وهذا لا يعني تصنيف من تعاون معهم بالبدعة ومناصرة أهل البدع ."

فجوابه أخي طالب العلم :بل من تعاون معهم هو داع إليهم ، للحديث السابق ((إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم)) ، ولما أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٣) بسنده عن محمد بن عبد الرحمن الأصبهاني قال سمعت أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل يقول "لا أحب أن يحضر بمجلسي مبتدع ولا طعان ولا لعان ولا فاحش ولا بذئ ولا منحرف عن الشافعي ولا عن أصحاب الحديث" . وقال اللالكائي (٤)قال أبو محمد (

---

(١) سنن الدارمي (١/٣٩١)

(٢) طبقات الحنابلة (ج١ص١٦٠)

(٣) تاريخ دمشق (ج٥ص١٠٦)

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١/٣٢٢)

قلت : هو ابن أبي حاتم): "وسمعت أبي وأبا زرعة يأمران بهجران أهل الزيغ والبدع يغلظان في ذلك أشد التغليظ ، وينكران وضع الكتب برأي في غير آثار ، وينهيان عن مجالسة أهل الكلام والنظر في كتب المتكلمين ، ويقولان: لا يفلح صاحب كلام أبدا " . قال أبو محمد: "(وبه أقول أنا)". وقال أبو علي بن حبيش المقرئ : "(وبه أقول)" . قال شيخنا ابن المظفر: "(وبه أقول)" . وقال شيخنا يعني المصنف: "(وبه أقول)" . وقال الطريثيثي: "(وبه أقول)" . وقال شيخنا السلفي: "(وبه نقول) .اهـ . قلت :" وبه أقول ". وقال سماحة الشيخ ابن باز في شرح فضل الإسلام : حين سئل : الذي يثني على أهل البدع ويمدحهم هل يلحق بهم ؟ فأجاب سماحته : " نعم ما فيه شك ، من أثنى عليهم ومدحهم ، هو داع إليهم ، هو من دعاتهم نسأل الله العافية ".

فهذا الرسول صلى الله عليه وسلم ينهانا عن زيارة أهل البدع إذا مرضوا ، وهذا من هجرهم والبعد عنهم ، والتابعي أبو قلابة ينهانا عن مجالستهم ، وإمام أهل السنة أحمد بن حنبل ينهانا عن كلامهم بل يفتى بأن من يجالسهم يلحق بهم ، ومثله سماحة الإمام ابن باز فكلهم يأمرون بمجانبتهم وأن من خالطهم هو منهم ، وهذا الكاتب المميع لمنهج السلف يدعونا إلى التعاون معهم . فهل نقتدي بالرسول صلى الله عليه وسلم وعلماء السلف ، أم بهذا الكاتب المميع .

الحلقة السابعة :

قال الكاتب المجهول :" ونصيحتي لكل الإخوة الإطلاع على ما كتبه العلماء الراسخين في الرد على هذا المنهج ، وهي كتب ورسائل كثيرة من أبرزها (حكم الانتماء للجماعات والأحزاب ، وكتاب تصنيف الناس بين الظن واليقين) كليهما للشيخ بكر أبو زيد . كما ورد في رسالة صغيرة على غلو الشيخ ربيع وظلمه في حكمه على سيد قطب وكتاب الظلال ، وهو من الكتب التي فيها خير كبير ، ولا شك فيه أخطاء لا تقر . وقد أثنى عليه الشيخ المفتي مؤخرا على الكتاب ثناء عطرا جزاه الله خيرا . فلماذا لم

يبدع ويصنف كما بدع وصنف غيره ممن قالوا كلاما هو والله أدني بكثير مما قاله المفتي في هذا الكتاب؟ ، ولماذا لم يتبع وتحترم فتواه ؟ أو ليس هو المفتي والمرجع لأهل هذه البلاد في الفتوى ، وكذا اقرؤوا كتيب (رفقا أهل السنة بأهل السنة) للمحدث عبد المحسن العباد . وهي كتب نقضت ذاك المنهج من أصوله ... يدرك ذلك من تجرد للحق ."اهـ.

الجواب : أولا : (على نفسها تجني براقش) وإني أتمنى من طالب العلم قراءة كتاب (حكم الانتماء للجماعات والأحزاب) فسيجد خلاف ما قرره هذا الجاهل .ثم يضيف إليه كتاب (الرد على المخالف من أصول الإسلام)، وكتاب (هجر المبتدع) ، وهما للشيخ بكر أبو زبد أيضا . وأما كتاب (تصنيف الناس بين الظن واليقين) فمؤلفه هو الذي يرد على أمثالكم حيث قال في جوابه للشيخ ربيع : والله ما كتبته ضدكم ، وأنت على رأسي والله ما قصدتك ، قلت (أي الشيخ ربيع) هل قصدت الحدادية ؟ قال : نعم . قالها لي في مكتبه بالطائف . قلت : جزاك الله خيرا ، اكتب بارك الله فيك للناس سطرين قل لهم والله ما قصدت إخواني أهل المدينة . قلت ويقولون أنك الآن تدافع عن الحزبيين ، قال والله ما قصدت إلا الدفاع عن الشيخ ابن باز وإخوانه، وإليك رابط ذلك : http://www.ajurry.com/vb/showthread.php?t=10379

وأما كتاب (رفقا أهل السن بأهل السنة) فكذلك يرد عليكم مؤلفه بقوله : والكتاب الذي كتبته أخبرا وهو – رفقا أهل السنة بأهل السنة – لا علاقة للذين ذكرتهم في مدارك النظر بهذا الكتاب ، فهذا الكتاب الذي هو – رفقا أهل السنة بأهل السنة – لا يعني الإخوان المسلمين ولا يعني المفتونين بسيد قطب وغيره من الحركيين ولا يعني أيضا المفتونين بفقه الواقع والنيل من الحكام وكذلك التزهيد في العلماء لا يعني هؤلاء من قريب ولا من بعيد وإنما يعني أهل السنة فقط وهم الذين على طريقة أهل السنة . وإليك رابطه مكتوبا : http://www.alrbanyon.com/vb/showthread.php?t=10623

وصدق سماحة ابن باز : "أنكم تصطادون في الماء العكر "

وأما قول الكاتب المنافح عن سيد قطب :" كما ورد في رسالة صغيرة على غلو الشيخ ربيع وظلمه في حكمه على سيد قطب وكتاب الظلال ، وهو من الكتب التي فيها خير كبير ، ولا شك فيه أخطاء لا تقر ".اهـ.

فجوابه : بهذه الكلمات أبان الكاتب عن توجهه ، وقد قال السلف " من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام " فاقرأ يا طالب العلم قول سيد قطب في كتابه في ظلال القرآن : حيث قال في سورة الأنعام (ج٢ص١٧٠٥) :" لقد استدار الزمان كهيئته يوم جاء هذا الدين إلى البشرية بلا إله إلا الله . فقد ارتدت البشرية إلى عبادة العباد ، وإلى جور الأديان ونكصت عن لا إله إلا الله ، وإن ظل فريق منها يردد على المآذن : (لا إله إلا الله) . اهـ . يعني أنَّك يا مسلم مرتدٌّ تعبد العباد من دون الله حتى وإن ظل الأذان يردَّدُ على المآذن في المساجد . واسمع ما قال العلامة الفوزان عندما قرئ عليه هذا الكلام :http://www.dailymotion.com/video/x1mfx6b

وقول سيد قطب في سورة الحجر (ج٤ص٢١٢٢) : "إنه ليس على وجه الأرض اليوم دولة مسلمة ولا مجتمع مسلم ، قاعدة التعامل فيه هي شريعة الله والفقه الإسلامي ".اهـ

وكلامه هذا واضح لا يحتاج لبيان . والسؤال الذي يطرح نفسه : أليس هذا الكلام تكفيرٌ للمسلمين ؟ أجب علينا يا معظم سيد قطب .

وقال أيضا في سورة الفلق (ج٦ص٨٠٠٨) : "وأحاديث الآحاد لا يؤخذ بها في أمر العقيدة . والمرجع هو القرآن" .

فهاهو لا يعترف بأن السنة مرجعا للمسلم في عقيدته ، فمن أين عرفنا الشرك وأنواعه والكفر وأنواعه وغير ذلك ؟، أتدري أخي طالب العلم مذهب مَنْ هذا الذي ينكر أحاديث الآحاد ؟ إنه مذهب المعتزلة وغيرهم ممن لا يأخذون بأحاديث الآحاد .

وقال سيد قطب في سورة الإخلاص : " إنَّها أحديَّةُ الوجود.. فليس هناك حقيقةٌ إلا حقيقته. وليس هناك وجودٌ حقيقيٌّ إلا وجوده. وكل موجودٍ آخر فإنما يستمد وجوده من ذلك الوجود الحقيقي، ويستمد حقيقته من تلك الحقيقة الذاتية."اهـ . وهذا معناه أن ما

سوى الله فوجوده غير حقيقي . يعني أنت حي ترزق تأكل وتشرب وتـــذهب وتجـــيء وتصلي وتصوم وتعمل وتكدح وأنت في الحقيقة لا وجود لك الموجود في الحقيقة هو الله . بمعنى أنك متحد مع الله في وجود واحد هو في الحقيقة وجود الله .فعندما أراك فإنما أرى الله لأنك لست موجودا حقيقة كما هو مسطر في هذا الـــضلال . فهـــل كـــل هـــذه الانحرافات مجرد خطأ يا تائه ؟ أبعد هذه تدعي أن ردود الشيخ ربيع على هذا الضلال من الظلم لسيد قطب ؟ ألهذه الدرجة تتعامى عن هذا الضلال ؟ فبم تفسر لنا هذا الضلال في كتابه في ظلال القرآن أيها المستميت في الدفاع عنه ؟

وقال الكاتب المفتخر بسيد قطب : "وقد أثنى عليه الشيخ المفتي مؤخرا علـــى الكتـــاب ثناء عطرا جزاه الله خيرا . فلماذا لم يبدع ويصنف كما بدع وصنف غيره ممـــن قـــالوا كلاما هو والله أدني بكثير مما قاله المفتي في هذا الكتاب؟ ، ولماذا لم يتبع وتحترم فتـــواه ؟ أو ليس هو المفتي والمرجع لأهل هذه البلاد في الفتوى ."اهـــ.

والجواب : من منهج السلف عدم متابعة العالم على زلته كمـــا روى الإمـــام الـــدارمي [1]عن زياد بن حدير قال: قال لي عمر: (هل تعرف ما يهدم الإسلام؟) قال: قلت: لا ، قال: (يهدمه زلة العالم، وجدال المنافق بالكتاب وحكم الأئمة المضلين .) وقد ذكرنـــا أن القاعدة في منهج العلماء (أنّ قول العالم الأخير يعني تراجعه عن قوله القـــديم ، لظهـــور مستجدات جديدة له بعد ذلك بموجبها قال قوله الأخير .) ومع ذلك فقد ردّ المفتي على من يصطادون في الماء العكر وإليك هذا الرابط الصوتي للمفتي فهو الـــذي يـــرد عليـــك وعلى أمثالك : http://www.youtube.com/watch?v=Rf1ONf1lwcg

وأما قوله :" ولماذا لم يتَّبع وتُحترم فتواه ؟ أو ليس هو المفتي والمرجع لأهل هذه البلاد في الفتوى ."اهـــ.

---

(١) السنن ١/٢٢٠دار المغني)

فجوابه : ولماذا لم تَتَّبعه أنت ومن كان على شاكلتك وتحترم ما قاله في رده الأخير على كلام سيد قطب في معاوية رضي الله عنه وكذلك عمرو بن العاص رضي الله عنه ؟ أو ليس هو المفتي والمرجع ؟.

وقال الكاتب المجهول : "وللمعلومية كان أصحاب ذاك المنهج يعظمون هذين العالمين ويعتبرونهما على نفس المنهج ، وبعد صدور تلك المؤلفات أعرضوا عنهم بل وطعنوا فيهم وحذروا من هذه الكتب ، وهذا والله عين التعصب واتباع الهوى ."اهـ.

والجواب : الشيخان المقصودان هما كغيرهما من العلماء ليسا بمعصومين والرَّدُّ على من أخطأ هو منهج السلف وما أوردنا من أمثله من ردود العلماء السابقين واللاحقين على المخالفين يرد دعواك بأن هذا من التعصب والهوى . ويُبيِّن بأنَّك حلفت يمينا كاذبة .

وقال الكاتب المجهول :" فما كنت بحريص على الولوج فيه خاصة في هذه الأيام ... مع أن لدي كثير من المعلومات والحقائق من تناقضات القوم وافتراءاتهم والتي من صلب كلامهم وكتبهم ورد العلماء الراسخين عليهم ، فقد بل (هكذا في رسالته) ومن نفس اتباع هذا المنهج ممن تركوه بعد اتضاح الحق لهم ، أو ممن انقلبوا على أصحابهم بالتبديع والتضليل ... وما فتنة ربيع مع فالح الحربي وهما من المنظرين للمنهج وفتنة الحجوري مع الوصابي والمهدي وأبو الحسن ليست من المتابعين للقوم ببعيد ".

والجواب : **قوله** " فما كنت بحريص على الولوج فيه خاصة في هذه الأيام" . أقول :تتمنى أن يكون المجال مفتوحا حتى تنفث سمومك في المجتمع ، ولكن ما صدر من قرارات ألجمتك وأمثالك ، ولم يعد لكم إلا ما تتهامسون به في مجالسكم الخاصة والتي يظهر نتنها من بعض المنتسبين لكم بمثل هذه الرسالة التي كتبتها تحكم فيها على المنهج السلفي بالانحراف . فأنت في الحقيقة لا تحكم على منهج الشيخ ربيع المدخلي بالانحراف ، وإنما الشيخ هو وسيلة للحكم بالانحراف على المنهج السلفي برمته الذي سار عليه السلف من قبل الشيخ ربيع ، فالمقصود ليس الشيخ ربيع وحده لأنك زكيت عقيدته ،

وإنما المقصود هو منهج التصنيف الثابت في الكتاب والسنة لتنفير طلاب العلم والعامة منه بعدم اتباع القائمين عليه حتى لا ينكشف لهم انحرافكم عن المنهج السلفي الحقيقي وتتبين لهم أهدافكم المخالفة لما جاء في الكتاب والسنة .

وأما قولك : مع أن لدي كثير من المعلومات والحقائق من تناقضات القوم وافتراءاتهم والتي من صلب كلامهم وكتبهم ". **فأقول** : إن كل سلفي يسير على طريق السلف لا يميل عنها مقدار شعرة يتحداك وأمثالك أن تثبت من كتبهم وأقوالهم المسموعة أنهم متناقضون ومفترون. بل أنت تصفهم بأوصافكم حين افتريتم على سماحة ابن باز أنه يقصد علماء المدينة ، وقد فضح كذبكم في رده الذي سبق نقله .

وأما قولك : " وما فتنة ربيع مع فالح الحربي وهما من المنظرين للمنهج وفتنة الحجوري مع الوصابي والمهدي وأبو الحسن ليست من المتابعين للقوم ببعيد ".

فالجواب : سبق وقلنا أن التزكية لا تعطي أحدا حصانة إذا خالف المنهج . فمن مخالفات الحربي قوله :" الفاسق لا يُحَبُّ ، قاعدة شيخ الإسلام باطلة (مؤمن بإيمانه ، فاسق بكبيرته) " .اهـ . وأقول : هذا القول فيمن وقع في الكبائر كالزنا وشارب الخمر كما في الحديث (لا يزني الزاني وهو مؤمن ..... الحديث) فهذا بنص الحديث لا يطلق عليه مطلق الإيمان ، ولا يسلب مطلق اسم الإيمان ، أي أنه مع وقوعه في الكبائر لا يسلب عنه مطلق الإيمان سلبا كاملا بل هو باق على إيمانه لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم ينف عنه الإيمان نفيا كاملا بفعله للزنا ، بل رفع عنه الإيمان عند وقوعه في الفسق بمقارفة الكبيرة . ثم يعود إليه الإيمان بعدها كما قال العلماء في تفسيرهم لمعنى الحديث ، فهو كما قال السلف : (مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته) وفالح الحربي عندما يقول أن هذا باطل أي القول بأنه (مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته) إنما يرد حديث الرسول صلى الله عليه وسلم هذا ، بل قد يوافق المعتزلة الذين يكفرون بالمعصية .

وأما الحجوري فقد تنقص الرسول صلى الله عليه وسلم عندما قال إنه أخطأ في وسائل الدعوة ، وقال إن النبي صلى الله عليه وسلم فمن دونه لا يقبل قوله إلا بحجة سائغة ،

الإمام مالك يقول : كل منا يؤخذ من قوله ويرد عليه إلا صاحب هذا القبر ، وأشار إلى قبره صلى الله عليه وسلم ، والحجوري يقول حتى هو صلى الله عليه وسلم لا يقبل قوله إلا بحجة سائغة . وقد رد على كلامه هذا العلامة الشيخ الفوزان على هذا الرابط فاسمعه يا طالب العلم حتى تكون على بينة وتَحْذر من هذا الكاتب وأمثاله : http://www.youtube.com/watch?v=fEoMCxTUjlw

وأما الحسن المأربي : فإنه ممن يشكك في حجية خبر الآحاد ، ويصف أهل السنة بقوله : أهل السنة غوغائيين وأقزام وقواطي وصلصة وصغار ، وأما المبتدعة فهم عنده جبال ، ولما قيل له عن المغراوي قال : كيف أزيل الجبل الأشم . فمن ينقلب على السنة وأهلها يجب التحذير منه لئلا يجر الناس إلى الغواية فيهلكوا .

وقال الكاتب المسكين :" كتبت هذا مما أدين الله به ... ليس تقليدا بل عن واقع فإني ممن تلك الألسن بالتصنيف كثيرا ، وحسبي الله هو نعم المولى ونعم النصير ."اهـ.

والجواب : أما أنك ممن تلُكُّ الألسن بالتصنيف ، فهذا قد بَيَّنته أنت بنفسك فأوضحت في رسالتك هذه عن توجُّهِك بمعنى أنك قد صنَّفت نفسك بما حوته رسالتك من دفاعك عن سيد قطب وغيره من المخالفين ، وإذا كنت تدين الله بما في رسالتك فإني أسأل الله لك الهداية والرجوع إلى منهج السلف ، كما أرجو أن تجعل وصية هذين الصحابيين الجليلين لك نبراسا ودليلا ، أخرج الطبراني (١) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال (لا يقلدن أحدكم دينه رجلا ، فإن آمن آمن وإن كفر كفر ، وإن كنتم لا بد مقتدين فاقتدوا بالميت فإن الحي لا يؤمن عليه الفتنة .

وأخرج أبو نعيم في الحلية (٢)عن عبد الله بن عمر رضي الله ع نهما قال (من كان مستنا فليستن بمن قد مات أولئك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، كانوا خير هذه الأمة

---

(١) الكبير (٩/ ٨٧٦٤ مكتبة ابن تيمية)

(٢) حلية الأولياء (٣٠٥/١ دار الكتاب العربي)

أبرها قلوبا وأعمقها علما وأقلها تكلفا ، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ونقل دينه ، فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم فهم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا على الهدى المستقيم والله ورب الكعبة .....) .

وقال العلامة صالح الفوزان [١] : (كل من خالف جماعة أهل السنة فهو ضال ، ما عندنا إلا جماعة واحدة هم أهل السنة والجماعة ، وما خالف هذه الجماعة فهو مخالف لمنهج الرسول صلى الله عليه وسلم . وكل من خالف أهل السنة والجماعة فهو من أهل الأهواء ، والمخالفات تختلف في الحكم بالتضليل أو التكفير حسب كبرها وصغرها ، وبعدها وقربها من الحق . وكل من خالف أهل السنة والجماعة ممن ينتسب إلى الإسلام في الدعوة أو في العقيدة أو في شيء من أصول الإيمان ، فإنه يدخل في الاثنتين والسبعين فرقة ، ويشمله الوعيد ويكون له من الذم والعقوبة بقدر مخالفته .

وكتبه راجي عفو ربه

غانم بن بجاد بن مسلط البقمي

١٤٣٥/٨/١٠

---

(١) الأجوبة المفيدة (ص٢٨ ، ٣٥)